

التعليق على تفسير الجلالين | سورة البقرة ٥٧-٧٦ | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلت على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله ايها الاخوة - 00:00:01

في هذا اللقاء المبارك لقاونا لقاء السبت مع تفسير الجلالين نقرأ في هذا التفسير ونلقي على ما يحتاج اليه تعليق ووقف بنا الكلام في لقائنا الماضي عند الآية السادسة والستين - 00:00:16

السادس والستين من سورة البقرة واليوم نواصل الحديث الآية السابعة والستين وهي تتحدث عن ما حكاه الله سبحانه وتعالى عن بنى اسرائيل في قصة البقرة وقصة قتيل بنى اسرائيل يقول اه - 00:00:34

السيوطني في كتابه تفسير الجلالين واد قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يقول واذكر اذ قال موسى لقومه وكثير ما يأتي بهذه الكلمة وهذه الجملة ويقول واذكر - 00:00:56

لان اذ ظرفية زمانية تفيد الماضي او اذا تفید المستقبل او الحال فاذا قلت اذ هو وهي ظرفية لا بد ان تتبع بفعل لابد ان تتبع بفعل يقدر بما يتتناسب - 00:01:17

وهنا المناسب او المناسب ان يقال واذكر اذ واذكر اذ قال موسى لقومه يقول المؤلف وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسؤاله ان يدعوه الله ان يبين ان يبينه - 00:01:37

لهم يعني ان هناك حادثة وقعت ان هناك حادثة وقعت لبني اسرائيل وهو ان رجلا قتل قتيلا واختفى ولم يعلم من قاتل هذا الرجل هم يذكرون او يذكرون فيه ان رجلا كان له مال كثير - 00:01:58

وليس له ذرية وليس له الا ابن عم في رواية الا ابن اخ وكان ابن العم هذا او ابن الاخ يطمع في موته حتى يرث ما ورائه فخطط لقتله فقتلته والقام في الطريق - 00:02:30

فلما اقام في الطريق من الناس من بنى اسرائيل اتهمهم بأنهم هم الذين قتلوا فثارت الفتنة بين بنى اسرائيل يعني وصل الامر الى ان يتقاتلوا فيما بينهم قال بعض عقلائهم لماذا تصنون هذا؟ وعندكم النبي الله موسى اذهبا اليه - 00:02:52

ليدعوا الله ليبيّن لنا من قاتل فذهبوا الى موسى وقالوا يا نبي الله او يا موسى يعني ادعوا الله ليبيّن لنا من قاتل هذا القتيل والقام في الطريق فلما جاءوا الى موسى قال ادعوا الله فدعا الله سبحانه وتعالى فقال لهم - 00:03:19

اني دعوت ربى فقال الله عز وجل اذبحوا بقرة قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزوا يعني مهزوعا يعني هزوا مصدر هزء هزوا هزوا وقال المؤلف مهزوعا - 00:03:42

مفهوم تجعلنا يعني مكان سخرية واستهزاء مسخور بناء هذا معناه تخذننا تجعلنا يعني محل السخرية ومكان الاستهزاء بنا حيث يجيئنا بمثل هذا بمثل ذلك نقول لك بين من هو القتيل تقول تقول اذبحوا بقرة - 00:04:04

ا رد عليهم قال اعوذ بالله يعني الجا الى الله والواذ الى الله بان اتحدث او اقول بشيء لا يليق وامتنع من ان اتكلم بكلام فيه استهزاء وسخرية اه في استهزاء وسخر للاخرين - 00:04:30

اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين لأن المستهزئ بالناس دليل على فنعود بالله ان اكون من الجاهلين المستهزئين اه رد عليهم بهذا الرد

قال انا لا استهزى انما اقول اقول الحق - 00:04:51

فلما علموا انه وعزم وانه يقول الحق وان هذا هو كلام الله في هذه الحال يعني تبين لهم ان الامر فيه جد وليس فيه استهزاء وقالوا
ادعوا لنا ربكم يبيّن لنا ما هي - 00:05:14

يعني ما سنتها؟ هل هي صغيرة او كبيرة المفترض والمتبادر من بنى اسرائيل ان يأتوا بأي بقرة ويذبحوها لأن الله قال اذبحوا بقرة
وهنا بقرة يعني مطلقة غير مقيدة تأتي باي بقرة تذبحها - 00:05:34

لكن لما تأتي وتقيد نفسك باوصاف معينة هذا تشديد الله سبحانه وتعالى امرك بامر مطلق قال اذبح بقرة تأتي تقول ما هي الاية كبيرة
او صغيرة هذا لا داعي له - 00:05:55

ولذلك بنو اسرائيل شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قالوا ما سنتها قال موسى ان الله يقول اي انه اي الله يقول انها بقرة لا فارط
ولا بكر لا فارغ اي لا مسنة - 00:06:13

ولا بكر اي ليست صغيرة عوان قال نصف هاي متوسطة بين ذلك المذكور من السنين افعلوا ما تؤمرتون به من ذبحها خلاص اذا الان
الآن ائتوا ببقرة متوسطة السن ليست صغيرة - 00:06:31

وليس كذلك كبرى مسنة وانما هي متوسطة في العمر وذبحوها ولا داعي ان تسألوا اكثر من ذلك ولكن بنى اسرائيل شددوا ايضا وتعنتوا
وقالوا ادعوا لنا ربكم يبيّن لنا ما لونها - 00:06:53

اسئلة سخيفة وهذا دليل على جهلهم والا ما الفائدة لما تعرف اللون؟ هل اللون يقدم او يؤخر لا داعي لهم قالوا ما لونها؟ قال ان الله
يقول انه يقول لها بقرة صفراء - 00:07:13

واقع لونها يسر الناظرين صفراء شديدة الصفرة يسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم كيف تكون البقرة الصفراء انا بعض المفسرين
نعم انه يوجد من البقر ما لونها اصفر وبعضهم قال - 00:07:33

انها مع شدة سوادها الى الصفرة لان شديد السواد يكون فيه سفرة كما قال سبحانه وتعالى قال كأنها كأنه جمالة صفر يعني الصفر
السوداء التي تميل الى الصفرة قال بعضهم - 00:07:58

انا انا في ان ان اظلافها ان لون الاظلاف صفر وهي في لونها تعجب الناظرين والله اعلم بذلك ولم يكتفوا بهذا لما قال لهم هي
متوسطة العمر ولونها اصفر زادوا - 00:08:23

سؤالا ثالثا فقالوا ادع لنا ربكم يبيّن لنا ما هي ثم علوا ذلك قالوا ان البقرة تشبه علينا اصبحت متشابهة علينا يعني ملتبسة علينا غير
واضحة اللون الاصفر كثير في البقر - 00:08:49

والسن هذا كثير كيف نحدد وان شاء الله المهتدون يعني ان شاء الله بعد هذا سنهتم باليها ونصل اليها باذن الله وقى ذلك
بالمشيئة ولذلك اهتدوا لهذا الامر - 00:09:09

ادعوا قالوا ادعوا ربكم يبيّن لنا ما هي قسمة ام عاملة يعني شائمة يعني مجرد انها تطعم يؤكّد وتذهب الى البر وتأكل وتجلس في
حظيرتها تعطى الطعام والعاملة هي التي يعمل عليها بالسقي والحرث - 00:09:32

وتتعب وقال ادعوا قالوا ادعوا ربكم اي جنسهم المنعوت اي بما وصفت لنا بانها متوسطة العمر بان لونها اصفر هذا اشتبه
عليها وكثير لكرتها ما ندرى ولم نهتم الى المقصود - 00:09:59

ولكننا بعدها تبين لنا عمل هذه البقرة من العاملات او لا ان شاء الله انا لان شاء الله لمهتدون باليها وجاء عن ابن عباس او قال المؤلف
هنا وفي الحديث - 00:10:22

لو لم يستثنوا لما بيّنت لهم في اخر الابد وهذا اختلف فيه هل هو يعني كما ذكر مؤلفنا مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم او هو قول
ابن عباس يحتاج منا الى بحث - 00:10:39

تأكد من صحة هذا الاثر قال انه يقول لها بقرة لا دلول غير مدللة بالعمل يعني ليست عاملة تحرص تسقي قال انها بقرة لا ذنب يعني
مكرمة ومعززة ليست بالاعمال - 00:10:56

تزيير الارض اي تقبليها للزراعة قال المؤلف والجملة صفة داخلة في النهي اي انه يقول انها بقرة لا يا دلول غير مدللة تشير الارض اي ليست صفتها انها مدللة لاثارة الارض - 00:11:21

وهي الحرف والعمل قال ولا تسقي الحرف هاي الارض المهيئه للزراعة لانه يسقى على البقر تسقى الزروع الارض المحروثة على على البقر فهي اما ان تكون تحرث الارض او يسقى عليها - 00:11:51

وهذه لا تكونوا كذا ولا كذا قال مسلمة سالمة من العيوب واثار العمل لا شيبة هذى صفة ثانية او ثالثة لا لولا فيها غير لونها السابق وهو انها صفراء ليس فيها علامات اخرى من اللوان - 00:12:13

وهي سالمة من العيوب وليس لها عمل غير مكلفة الاعمال الشاقة فلما ذكر لهم هذه الصفات من كونها متوسطة بالعمر لونها اصفر وانها ليست مدللة حراسة ولا في السقي قالوا الان جئت بالحق - 00:12:37

نقطت بالبيان التام طلبوها فوجدوها وهذا ايضا يعني شو ادب منبني اسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام كيف يقولون الان جئت بالحق قبل هذا لم يأتي بالحق اه هذا السؤال - 00:13:02

وقد جاءكم الحق قبل هذا وبعده لكنهم ارادوا انك يعني اوضح بيان طلبوها فوجدوها عند الفتى البار بماه عنده فتى وهذا الفتح بار بامه - 00:13:22

فلما ساوموه عليها امتنع ان يبيعها عليهم لا ابيعها عليكم قال ابيعه ابيعها عليكم فلما اصرروا علىكم بشرط ان تملأوا مسکها اي جلدتها ذهب تشاوروا فيما بينهم فعلموا ان الامر لا بد منه - 00:13:45

اه اتفقوا معه ان يملأوا مسکها ذهبا اتوا بها فذبحوها وما كادوا يفعلون هم فعلوها ولكن قاربوا الا يفعلوا بسبب غلاء ثمنها جاء قال المؤلف في الحديث لو ذبحوا اي بقرة - 00:14:08

كانت اجزائهم ولكن شددوا على انفسهم وشدد الله عليهم قال الله بعد ذلك واذ قتلتم نفسا نلاحظ ان الاية فيها تقديم وتأخير الاصل هذا البداية واذ قتلتم نفسا فادرأتم فيها - 00:14:31

والله اخرجوا ما كنتم تكتموه هذا هو الاصل في ترتيب الاية يعني ان انكم قتلتم نفس اي وقع وقع بينكم قتيل فتدافعتم فيما بينكم وتخاصمتم وترافقتم الى موسى فامركم ان تذبحوا بقرة - 00:14:57

قد يسأل سائل يقول طيب لماذا التأخير في الاية الاصل تقديم هذا على هذا لاما قدمت؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة يقول ذكر بعض المفسرين والله اعلم ان ان تقديم قوله - 00:15:19

ان تقديم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة لبيان موقفبني اسرائيل وانهم شددوا على انفسهم جددوا على انفسهم وانهم رفضوا امر الله مباشرة وهذا دليل على تعنتهم - 00:15:38

لان المقصود من من سياق القصة بيان تعنتبني اسرائيل وبيان عدم قبولهم للحق والامر مباشرة وقدم هذا لان الغرض من سياق القصة هو بيان موقفبني اسرائيل من اوامر الله - 00:15:55

ليس المقصود يعني يعني سياق القصة وحكاية القصة وانما الهدف وبيان يعني تشديدبني اسرائيل على انفسهم وعدم قبولهم في اوامر الله لذلك قدم هذا على هذا قال سبحانه وتعالى واذ قتلتم - 00:16:16

نفسن قال فيه ادغام الدال اي اصلها فتدارأتم تدارأتم فتدارعتم فتدارأتم الدال في التاء اصبحت فدار اي تخاصمتم وتدافعتم والدفع تدارأتم فيها في هذه النفس تخاصمتم فيها والله مخرج ومظهر - 00:16:38

ما كنتم تكتمون من امري القاتل لان القاتل معروف وهذا اعتراض وهو اول القصة وهذا اعتراض وهو اول القصة طيب ثم قال سبحانه وتعالى وقلنا اضربوه ببعضها يعني واذ قتلتم نفسا - 00:17:22

وقع القتل منكم وتخاصمتم دارأتم وتدافعتم هذه الجريمة كل يدفعه الى الاخر والله مخرج ما كنتم تكتمون. اي الله سيخرج ويبين ويوضح الكاتم منكم والقاتل ثم قال فقلنا اي امر الله سبحانه وتعالى - 00:18:07

ان يأخذوا قطعة من هذه البقرة بعد ذبحها ويضرب بها هذا القتيل وقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها قال المؤلف هنا فضربوا او فضرب

بسانها او عجب ذنبها فيحيي ويحيى هذا الميت - 00:18:33

يعني ببعضها الله ابهم الله هذا البعض هل هو لسان البقرة او رجلها او قطعة من ظهرها او عجب الذنب او نحو ذلك لم يحدد فلا حاجة اننا نقف على هذا المبهم - 00:19:03

ونحد الا اذا دل الدليل عليه اما الاجتهاد في مثل هذا لا يدخل الاجتهاد ونقول ضربوا ضربوا هذا القتيل بجزء من هذه البقرة كما قال ببعضها واي جزء يصدق عليه انهم فعلوه - 00:19:26

ولما ضربوه احياء الله احياء الله وسألوه قالوا من قتلك قال قتلني فلان وفلان مؤلفنا قال فلان وفلان لابني عمه ومات سقط ميتا يعني كما ذكرنا خلاف هل هو ابن عم او ابن عم - 00:19:47

او ابن اخ على خلاف في ذكر القصة والله اعلم فلما اخبرهم سقط ميتا فحرم هذا وهذا من من الميراث سواء قلنا ابن عمه او ابن عمه او ابن أخيه القاتل حرم - 00:20:20

القاتل حرم ومن تعجل شيئا قبل او انه عوقب بحرمانه قتل هذا القتيل وحرم هذا الميراث وقتل اي اقيم عليهم حد القصاص يعني هذا بناء العم او ابن العم او ابن الاخ - 00:20:42

لما تبين انه هو القاتل ينفذ فيه القصاص فقتلوه هو يعني انحرم من الميراث ومن الحياة اسأل الله العفو والعافية نسأل الله العفو والعافية قال الله سبحانه وتعالى كذلك يحيى الله الموتى - 00:21:03

اي مثل ما انه احيا هذا الرجل القتيل الذي مات وعلمواحقيقة موته احياء الله امامهم فهذا فيه دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى على احياء الموتى وانه لا يعجزه - 00:21:26

لا يعجزه ان يحيي الموتى بعد بعد ما يموت او بعد ما يموت الناس فان الله قد جعل لهم وقتا يبعثهم فيه ويجازيهم عليه وهو يوم القيمة قال ويريكم اياته اي دلائل قدرته سبحانه وتعالى - 00:21:44

لعلكم تعقلون الغرض من ذلك ان تعقلوا ان تعقلوا اياته وان تتفكروا وتتدبروا تعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فما الذي يعجزه سبحانه وتعالى - 00:22:06

انما هي فانما هي زوجة واحدة اذا هم ينظرون انما هي صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال المؤلف هنا قادر على احياء نفوس كثيرة يؤمنون بذلك ولا يشكون في قدرة الله سبحانه وتعالى - 00:22:27

وهذا هو الغرض من سياق القصة بيان قدرة الله سبحانه وتعالى وسعة علمه وانه لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وبيان مواقفبني اسرائيل وتعنتهم - 00:22:49

وترددهم في قبول اوامر الله قال الله بعد ذلك ثم قست قلوبكم يعني بعد مارأيتم هذه الآية العظيمة امامكم مع الاسف ان القلوب تقسو قال ثم قست قلوبكم ايها اليهود صليت - 00:23:03

صلبت عن قبول الحق بعد هذه الآية هل تتردد في قبول الحق من الله ولكنهم مع ذلك القلوب قاسية من بعد ذلك المذكور يعني من بعد هذه القصة وهذه الحادة - 00:23:26

واحياء القتيل وما قبله من الآيات العظيمة والذين احياءهم الله السبعون منبني اسرائيل الذين قالوا ارنا الله جهرا فاخذتم الصاعقة ثم بعثتهم من بعد موتهم كل هذه ايات عظيمة - 00:23:42

ولكن القلوب قاسية فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها اي من الحجارة اما ان تكون مثل الحجارة في قسوتها او اشد وقال بعض المفسرين او هنا بمعنى بل - 00:23:59

بل اشد الاشد وبعضاهم قال للتخيير يعني اما ان تكون كالحجارة او تكون اشد منها وبعضاهم قال او بمعنى الواو بمعنى العطف يقول هي كالحجارة واسد رشوة مثل الحجارة واسد قسوة ايضا منها - 00:24:17

ثم بين الفرق بين بين قلوبهم القاسية التي لا نفع فيها ولا فائدة وبين الحجارة التي فيها فوائد وقال وان من الحجارة كما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق - 00:24:40

قال المؤلف فيه ادغام التاء اصنع يتشقق وادغمت التاء في الشين يتشقق اي يتشقق يعني الحجارة منها ما يتفجر تفجر الانهار من حجارة ومن هذه الحجارة ما هي تتشقق هذه الحجارة فاذا تشقت خرج منها الماء - [00:24:57](#)

وهي الينابيع والعيون قال فيخرج منها فيخرج منه اي من الحجارة ومن هذا المتشقق فيخرج منه الماء كالعيون والابار ونحوها وان منها لما يهبط ان يسقط وينزل من علو الى اسفل - [00:25:24](#)

من خشية الله من خشية الله الحجارة تساقط خشية لله سبحانه وتعالى وقلوب هؤلاء قال المؤلف وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع شديدة القسوة تجارة اخف منها فيها مصالح وهم لا مصلحة في قلوبهم - [00:25:47](#)

وقلوبهم قاسية قال وما الله بگافل عما تعملون المؤلف وانما يؤخركم لوقتكم وهذا اسلوب كما قال بعض المفسرين اسلوب تهديد وتخويف ان الله لا يغفل عن اعمالكم السيئة فيحصيها ويجازيكم عليها - [00:26:11](#)

اجازيكم عليها في وقت جاز فيه النقوص قال وفي قراءة بالتحتانية الله بگافل عما يعملون قالوا فيه التفات عن الخطاب الى الغائب وهذا التفات وتغيير الضمير ان الله يخاطبهم قال قصد قلوبكم انت - [00:26:38](#)

ثم قال وما الله بگافل عما يعملون فالتفت بالخطاب لعدم المبالغة بهم انتقل الخطاب فانتقل من ضمير الخطاب الى ضمير الغائب وما الله بگافل عما يعملون. هذه قراءة وهذه قراءة كلها صحيحة - [00:27:05](#)

كلها صحيحة طيب بعد ذلك تنتقل الآيات الى موضوع اخر مخاطبا الله فيه هذه الامة امة محمد بانهم لا يطمع بان لا يطمعوا في في اسلامي وفي ايماني هؤلاء - [00:27:26](#)

انه قال افتطعمون تطعمون؟ هذا استفهام انكاري توبيخ كيف تطعمون بایمان هؤلاء وهم في هذه القسوة ثم بين سبحانه وتعالى مخاطبا المؤمنين في هذه الآيات ولعلنا نقف عند هذا القدر - [00:27:49](#)

فيما يتعلق بهذه القصة قصةبني اسرائيل ونقف عند الآية الرابعة والسبعين وان شاء الله نبدأ من الآية الخامسة والسبعين في اللقاء القادم. نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:28:11](#)

وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:28:30](#)